

حركة الترجمة بين الإيطالية والعربية في ظل جهود الأفراد والمؤسسات

دكتور/ عبد الرازق عيد
(كلية الآداب - جامعة القاهرة)

كيف يمكن أن تستقبل ساحة الحوار الأرضي كافة أطراف اللون البشري في غياب ذلك الوسيط السحري وهو الترجمة؟ أليست الترجمة جسراً للتواصل بين الحضارات والشعوب والمؤسسات والأفراد؟ أليست الترجمة وسيلة تؤمن فهماً مختلفاً عن الأفكار المنمطة والمسبقة عن الآخر؟ ألم تكن الترجمة وستظل إحدى أهم وسائل نقل المعارف والعلوم وتبادل الخبرات؟!

أظن أنه ما من شك في ذلك، بل وتتعاظم أهمية الترجمة يوماً بعد يوم جرّاء ذلك الانفجار المعرفي والتقدم التقني الهائل في مجالات الحياة على اتساعها، كما تزداد هذه الأهمية بالنسبة لعالمنا العربي كونه لم يزل متلقياً للمعارف والعلوم أكثر منه منتجاً لها. وفي تقديري أن تقلص حركة الترجمة كانت من بين الأسباب التي أودت به إلى تلك الحال من النقص الشديد الذي يعاني منه في مجال المعرفة بشكل عام.

وإزاء المشهد الترجمي في مصر خاصة وفي العالم العربي عامة، أرى أنه يتعين على أهل الاختصاص وذوي العلاقة والاهتمام والمصلحة إعادة قراءة منحصصة لهذا المشهد لعلنا ننجح في بلورة رؤية عربية جادة في هذا المضمار، تأخذ بالجهود الفردية أو المؤسساتية المنتشرة هنا وهناك نحو بؤرة الهدف، تنسق فيما بينها، وتكثفها، وتدعمها، وتدفع بها في إطار خطة زمنية مدروسة ومعقدة صوب تحقيق أهداف بعينها. فالترجمة هي وسيلتنا لاستئناف علاقتنا بثقافة الآخر ولإدارة حوارنا معه على قدم المساواة، ولاستجلاء حقيقتنا التي باتت تتآكل في عيون

الآخرين، لا سيما بعد انقطاع طويل قفزت فيه هذه الثقافات قفزات متواصلة بينما تخلفنا عنها، ومن ثم تأتي الترجمة لتمكننا من مخاطبتهم والفهم عنهم والاقتراب من علومهم وفنونهم بغية الوصول إلى نقطة إنتاج وتصدير الثقافة بمعناها الشامل، وهو هدفنا الأسمى كما كنا في عهود سابقة^١.

أما عن تاريخ وحركة وواقع الترجمة من الإيطالية إلى العربية والعكس، فهو موضوع لا يمكن أن تفي به هذه الصفحات^٢، كما أن المراجع والكتابات والأبحاث العلمية في هذا المضمار، تكاد لا توجد سواء في إيطاليا أو في عالمنا العربي^٣، وربما كانت هنالك بعض الإسهامات، ولكنها - كما سبق وأن ذكرنا - قليلة وتظهر هنا وهناك بين الحين والآخر. وتعد الدراسة التي أنجزها الرعيل الأول من أساتذة قسم اللغة الإيطالية بكلية الألسن بجامعة عين شمس منذ أكثر من عشرين عاماً هي الدراسة الأهم، وتكاد تكون المرجع العلمي الوحيد في هذا السياق^٤.

وسنحاول في هذا المقام أن نتناول موضوع الترجمة من الإيطالية إلى العربية والعكس، وذلك في ضوء ما استجد من معطيات على الصعيدين العربي والإيطالي، آخذين بعين الاعتبار مرور أكثر من عقدين تقريباً على تلكم الدراسة المرجعية الوحيدة في هذا الصدد، والتي أشرنا إليها آنفاً. وقد رأينا تقسيم هذا المبحث إلى رافدين أساسيين، وسنتطرق عند معالجة الرافد الأول إلى الترجمة في مصر والعالم العربي، وهي في جلها ترجمة من الإيطالية إلى العربية، أما في الرافد الثاني والأخير فسنعالج الترجمة في إيطاليا، وهي كما سنرى تنصب على الترجمة من العربية إلى الإيطالية، علاوة على معالجة عدد من النقاط الأخرى، الكاشفة، ذات العلاقة.

أما عن إيطاليا ذاتها، فقد اندلعت منها شرارة عصر النهضة والتي كانت بدورها تمهيداً للعصر الحديث و استطاعت شبه الجزيرة الإيطالية أن تقدم للعالم نماذج في شتى المجالات غاية في الأهمية. إلا أننا إذا جمعنا ما تم ترجمته من الإيطالية إلى العربية فسنراه قليلاً مقارنة بما ترجم من اللغات الأخرى الأكثر انتشاراً في العالم كالانجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية أو الألمانية. وقد بلغ عدد الأعمال المترجمة منذ عام ١٩٢٠ و حتى عام ٢٠٠٥ أي خلال ٨٥ عاماً ١٧٤ كتاباً منها ٢٦ كتاباً ترجمت بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٥، وهو رقم ضئيل لا يقدم بالطبع الصورة الحقيقية لإيطاليا التي تزخر بعدد كبير من الكتاب والأدباء المشهورين

والمؤثرين علي مستوي العالم و من الحاصلين على جائزة نوبل، كما أن الحياة الثقافية في إيطاليا مليئة بالكتاب والأدباء والتيارات الفنية والأدبية كما يعرف المتخصصون°.

ولا يمكن أن تتسع هذه الصفحات للحديث عن هذا الموضوع بما يكتنفه من تفاصيل، ومن ثم، فسوف نحاول قدر الاستطاعة أن نتناول الزوايا الرئيسة في تاريخ الترجمة من الإيطالية إلى العربية، فهو تاريخ ممتد، قام عليه مهتمون ودارسون وأكاديميون متخصصون، وأحياناً هواة، ترجموا إما عن النص الإيطالي مباشرة، أو عبر لغة وسيطة مثل الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية أو غيرها من اللغات، أما عن السمات العامة لحركة الترجمة من الإيطالية إلى العربية منذ بدايتها وحتى الآن فيمكن في تقديري تلخيصها في النقاط التالية:

١- انصبت حركة الترجمة في بدايتها على تلبية احتياجات عامة كما حدث في مجال المسرح من تمصير أو اقتباس، أو تلبية لطلب خاص كما فعل محمد علي باشا، فمن المعروف حتى الآن أن أول كتاب ترجم عن الإيطالية في مصر مع مطلع القرن التاسع عشر كان كتاب "الأمير" لمكيا فيلي ترجمه رافائيل زاخور، وكان ذلك بناء علي طلب من محمد علي باشا والي مصر (١٨٠٥-١٨٤١م).

٢- ظهر في مصر جيل من المترجمين الأكفاء ترجموا عيون الأدب الإيطالي يأتي في مقدمتهم حسن عثمان (١٩٠٩-١٩٧٣) الذي ترجم "الكوميديا الإلهية" لدانتي أليجييري في ثلاثة أجزاء استغرقت منه قرابة العشرين عاماً، أما طه فوزي فقد ظل على مدار خمسين عاماً من العمل الدعوي يترجم في التاريخ والجغرافيا وعلم اللاهوت والقانون والفن والأدب حتى ترجم ما يربو على ثلاثين كتاباً، وفي الفترة ذاتها يأتي محمد إسماعيل محمد الذي نجح في تعريفنا بالكاتب الإيطالي الحائز على جائزة نوبل في الآداب لويجي بيرانديللو مترجماً له أكثر من عشرين مسرحية. وفي تقديري أن الترجمة من الإيطالية قد نهضت في مستهل تاريخها ذاك بالجهود الفردية، وربما تغيرت الحال قليلاً في السنوات الأخيرة، وكان المترجمون في معظمهم من الأدباء والكتاب والصحفيين والمشتغلين بالثقافة عموماً، ومن أشهر الأسماء التي أسهمت في هذا الميدان نذكر: كامل الكيلاني، محمد مندور، دريني خشبة، عبد الرحمن بدوي، كامل إسماعيل، عوض شعبان، عيسى الناعوري، خليفة التليسي، محمد لطفي جمعة، سعد أردش، أنيس منصور، لويس عوض، صلاح

فضل، عبد الحكيم حسن، إدوارد الخراط، عادل السيوي، خليل كلفت^٦ وغيرهم، ومن ثم كانت الترجمة في جلها وفق أذواق المترجمين واهتماماتهم وتخصصاتهم ووفق معاييرهم الخاصة في اختيار الكاتب أو الكتاب المترجم، ومن ثم كانت الترجمات لأعمال أدبية كالرواية والقصة القصيرة والشعر، وأكد أقول إنها ما تزال كذلك ولم تتغير حتى الآن إلى حد بعيد.

٣- ومع تأسيس قسم اللغة الإيطالية في كلية الألسن بجامعة عين شمس في منتصف القرن الماضي، وابتعث عدد من الأساتذة إلى إيطاليا وعودتهم إلى مصر، بدأت منذ السبعينيات حركة ترجمة أكاديمية نشطة على يد هؤلاء الأساتذة العائدين وهم: أ.د. سلامة محمد سليمان (توفي ٢٠٠٣) والذي عرّفنا بالكاتب الإيطالي إدواردو دي فيليبو حيث ترجم له ست مسرحيات كما ترجم لكارلو جولدوني وشاشا وغيرهما ونال الجائزة الوطنية في الترجمة هو والدكتورة أماني حبشي من الرئيس الإيطالي عام ٢٠٠٢م. ومن الجيل ذاته أ.د. محب سعد ابراهيم الذي نال مؤخراً وسام الفارس من السفير الإيطالي أنطونيو باديني، وله عدة ترجمات من بينها ترجمة رواية "الراحل ماتيا باسكال" للويجي بيرانديللو، وقد توج الدكتور محب ترجماته المتعددة بترجمة كتاب "تاريخ المسلمين في صقلية" لميكييل أماري في ثلاثة أجزاء، ونشرت الترجمة في عام ٢٠٠٥م، وكان معه فريق من أساتذة قسم اللغة الإيطالية بكلية الألسن وهم (سوزان بديع إسكندر، سمير مرقس، عماد البغدادي، سهيمة سالم صالح، ربيع سلامة، عبد المحسن عبد الحكيم، نيرمين وجيه). ومن الرعيل الأول كذلك أ.د. سوزان بديع اسكندر ومن بين ترجماتها المنشورة، نذكر "ولكن ليس على محمل الجد" لأديب نوبل لويجي بيرانديللو. ومن جيل المؤسسين كذلك أ.د. عامر الألفي والذي صدرت له ترجمة "الكل طريقته" تأليف ليوناردو شاشا، وكذلك أ.د. سوسن زين العابدين والتي ترجمت "قصب في مهب الريح" لجراتسيا ديليدا، و أ.د. سمير مرقص الذي ترجم "أناشيد" للشاعر جاكومو ليوباردي^٧، وكذلك أ.د. عماد البغدادي الذي ترجم "إذا كان هذا إنساناً" لبريمو ليفي^٨، إضافة إلى إسهامات عدد آخر من جيل الأساتذة الرواد في حقول الترجمة والدراسات الإيطالية ومنهم الأساتذة سعيد الباجوري وحسين شريف ونادية مسلم وموسى بدوي وسعاد الأصفر وحسن فرغل وعبود أبو راشد^٩.

٤- ومن رحم جيل المؤسسين والرواد من قسم اللغة الإيطالية بكلية الألسن بالقاهرة

- تولد جيل جديد من خريجي هذا القسم، يمكن اعتباره "الجيل الثاني" لينهض كذلك بالترجمة في قطاعات مختلفة، ولا ننسى في هذا السياق الأساتذة: أحمد المغربي، حسين محمود، فوزي عيسى، سيد الشيخ، عبد الفتاح حسن، أماني حبشي، نجلاء والي، فاتن الغازولي، أشرف منصور، مصطفى العدس وغيرهم.
- ٥- هنالك عدد آخر من المترجمين من مختلف البلدان العربية كالمغرب والجزائر وليبيا وتونس وفلسطين ولبنان والعراق والأردن وسوريا أسهموا بدورهم في الترجمة من الإيطالية ومن بينهم: عيسى الناعوري، محمد مخطاري وخليفة التليسي ومحمد الحساني وجمانة حداد ومحمد الأسعد وصالح علماني الذي ترجم "الديكاميرون" عن الإسبانية مؤخراً، وغيرهم كثيرون .
- ٦- كان لإنشاء عدد من المؤسسات المعنية بالترجمة في العالم العربي أثره الفعال في تنشيط حركة الترجمة، وإيجاد عدد كبير من المترجمين في سائر اللغات في محاولة للفاك من تأثير المركزية الأوروبية ولغاتها، ورفع المردود المادي للترجمة مما شجع الكثيرين علي الدخول إلي حركة الترجمة، وفي مقدمة هذا المؤسسات المشروع القومي للترجمة التابع للمجلس الأعلى للثقافة المصري، والذي تجاوزت إصداراته الألف عنوان تُرجمت عن مختلف اللغات العالمية والنادرة ومنها التركمانية والأردية والهيروغليفية واللاتينية والإيطالية وغيرها، وذلك في مختلف ميادين المعرفة كالتاريخ والفلسفة والسياسة والاقتصاد والأدب والشعر والعلوم، ولنجاح هذا المشروع تم تحويله إلى المركز القومي للترجمة كمؤسسة مستقلة متكاملة عام ٢٠٠٧ برئاسة أ.د. جابر عصفور، علاوة على ما شهده العالم العربي في السنوات الأخيرة من جوائز وهيئات معنية بالترجمة.
- ٧- إلا أننا نلاحظ أن الترجمات المشار إليها ما تزال تركز بصفة عامة على الأعمال الأدبية، مما أدى إلى فجوة في المعرفة العامة عن الدراسات الإيطالية في المجالات العلمية والاقتصادية وغيرهما من مجالات، وباستثناء كتاب أماري (تاريخ المسلمين في صقلية) المشار إليه آنفاً وعدد قليل آخر من الترجمات، فإننا نكاد لا نجد أثراً لأية ترجمات للفكر الإيطالي، وربما كان ذلك سبباً وراء جعل الصورة النمطية المأخوذة عن إيطاليا في العالم العربي أنها بلد الفن وليست بلد الفكر السياسي والاقتصادي والعلمي.
- أما عن الضفة الأخرى، وأعني بها الترجمة من العربية إلى الإيطالية، فهي في

أوج ازدهارها، فالمكتبات الإيطالية لا تخلو من مخطوطات عربية وإسلامية وشرقية، كما تزخر بترجمات القرآن الكريم، وأمّهات الكتب العربية، ودراسات عميقة، وترجمات روايات وقصص وأشعار عدد كبير من الكتاب العرب القدامى والمحدثين، فهناك عناية جلية ومنتامية بالثقافة العربية التي تطالعك بقديمها وحديثها أينما تذهب، أضف إلى ذلك الوجود العربي والإسلامي المتمثل في المهاجرين من العرب والمسلمين على اختلاف مشاربهم، علاوة على الكتاب العرب المهاجرين والمقيمين في إيطاليا ويكتبون وينشرون بالإيطالية، والذين انتشرت أعمالهم في شتى اللغات الأوروبية.

ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم قد ترجم إلى الإيطالية مرات عديدة، بداية من نسخة البندقية عام ١٥٤٧م مروراً بترجمة ألسندرو باوزاني، ثم ترجمة الإيطالي المسلم حمزة روبرتو ببيكارو في التسعينيات من القرن العشرين كأول ترجمة اعتمدها الأزهر الشريف، إضافة إلى ترجمة عالم اللغة الإيطالي فيديريكو بيرونيه في ضوء علم اللغويات الحديث ونظرية الاتصال. وقد ازدهرت وراجت الترجمة من العربية في إيطاليا وبخاصة في السنوات الأخيرة، لا سيما بعد حصول نجيب محفوظ كأول أديب عربي على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٨م، ثم كانت الرغبة الحميمة في التعرف على العالم العربي والإسلامي بعد أحداث ١١/٩ سبتمبر حيث زاد الإقبال والاهتمام وارتفع عدد الطلاب الدارسين للعربية. وكشف المعهد الإيطالي للدراسات الشرقية، والذي تأسس في عام ١٥٠٠، أن عدد طلاب اللغة العربية ارتفع منذ ٢٠٠١ بنسبة ٢٥٠%، كما انتشرت أقسام تعليم اللغة والثقافة العربية والإسلامية ودراسات الشرق في المعاهد وفي أكثر من عشرين جامعة إيطالية، بينما نحن في الضفة المقابلة ليس لدينا في العالم العربي على اتساع رقعته هذا العدد نفسه من أقسام تعليم اللغة الإيطالية والترجمة، وربما يفسر ذلك أن عدد ما ترجمه الإيطاليون عن العربية قد تجاوز بمراحل ما ترجمناه نحن إلى العربية عن الإيطالية.

وكما كانت الترجمة من الإيطالية إلى العربية حكرًا على العرب، كانت الترجمة من العربية إلى الإيطالية حكرًا على الإيطاليين. فلقد تصدى المستشرقون الإيطاليون أنفسهم وأساتذة الأدب العربي الإيطاليون لهذه المهمة على الدوام وما يزالون، وترجموا أعمال المنفلوطي وطه حسين وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور ونجيب محفوظ ويوسف إدريس وجمال الغيطاني وإدوارد الخراط وسلوى بكر

ومطران وجبران ونزار قباني وأدونيس وغادة السمان وآخرين. ومن أشهر المستعربين الإيطاليين في أيامنا هذه إيزابيلا كاميرا دافليثو أستاذة اللغة العربية في كلية الدراسات الشرقية بجامعة روما، والتي تعد الأكثر ترجمة من العربية والمسئولة عن عدد من دور النشر والسلاسل المعنية بالترجمة من العربية إلى الإيطالية، وقد ترجمت عبد الرحمن منيف، غسان كنفاني، حنا مينا، حيدر حيدر، عبد السلام العجيلي، توفيق سليمان، توفيق خياط، محمد شكري، جمال الغيطاني، إبراهيم الكوني وغيرهم. وكانت أولى ترجماتها (رجال في الشمس) لغسان كنفاني في الثمانينات بهدف فهم القضية الفلسطينية. ومن الرعيل نفسه يطالعنا أنطونينو بلّيتريري أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة باليرمو والذي ترجم إلى الإيطالية من بين ما ترجم كتاب (تاريخ المملكة) للمؤرخ السعودي عبدالله العثيمين. وفي الميدان نفسه كذلك الأستاذة فرانشيسكا كورّاو ولها عديد من المؤلفات والبحوث والكتب المحققة والترجمات من اللغة العربية وإليها، يأتي في مقدمتها "شعراء عرب في صقلية" و"مصرع كليوباترا" وغيرهما. ولا ننسى في هذا السياق كذلك فالنتينا كولومبو والتي صدر لها مؤخراً «أنطولوجيا الكاتبات العربيات المعاصرات»، وقد قدّمت لها وترجمت نصوصها مباشرة من العربية، وكذلك كلاوديا ماريا ترسو أستاذة اللغة العربية في جامعة تورينو، والتي ترجمت رحلات ابن بطوطة كاملة للمرة الأولى إلى الإيطالية، ونالت عنها جائزة الملك عبد الله العالمية للترجمة في دورتها الأولى لعام ٢٠٠٧م.

ويستمر جهد المترجمين الإيطاليين على الرغم من صعوبات كثيرة تقابلهم ومنها كثرة الكلمات المحلية في الأعمال المختلفة علاوة على اختلاف اللهجات وغيرها من عوائق، في محاولة لتغيير الصورة النمطية عن الثقافة العربية التي سبروا أغوارها وتعرفوا على أهلها عن قرب ومعايشة ودراسة. إن الأسماء القليلة التي أشرنا إليها في هذا المقام هي امتداد بحق لأجيال من المستعربين الإيطاليين القدامى أمثال دلا فيدا وكايتاني ونالينو وجابريلي وغيرهم، وهم يقفون الآن مع آخرين أمثالهم في طليعة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي في إيطاليا، وما يزالون يُخرجون أجيالاً من الإيطاليين المهتمين بماضيها وحاضرنا المشترك. ومن بينهم من يهتم باللغة العربية وآدابها ومن يهتم بالتاريخ العربي الإسلامي، وآخرون مشغولون بتحقيق التراث أو بالدراسات الإسلامية والقرآن الكريم وعلومه، علاوة على

المتبحرين في الفن العربي والإسلامي والعمارة والزخارف و العملات والآثار، إضافة إلى المنشغلين بحقل الترجمة من الثقافة العربية قديمها و جديدها. و إدراكاً مني لأهمية الجهد الفردي في غياب دور المؤسسات، قمت بترجمة بعض الأعمال الأدبية من الإيطالية إلى العربية، علاوة على بعض الأعمال التاريخية والفكرية، ومنها ما يتعلق بالاحتلال الإيطالي لليبيا والذي استمر ما بين الأعوام (١٩١١م و ١٩٤٣م) وفي هذا المضمار ترجمت كتاب (الإيطاليون في الجنوب الليبي. أرتال ميانى ١٩١٣-١٩١٥)، وهو وثيقة دامغة على ما اضطلعت به المقاومة الليبية، وملحمة من ملاحم الشعوب العربية، شهد بها شاهد من الطرف المعادي هو المقدم جويدو فورناري. ثم خضت حقل الترجمة من العربية إلى الإيطالية من خلال ترجمتي مسرحية "زفاف عروس المكتبات" من تأليف أ.د. أحمد عثمان^٩، كما خضت كذلك تجربة ترجمة الشعر وترجمة المقال، في محاولة مني لطرق أبواب الترجمة وميادينها المختلفة.

وفي تقديري أنه يتعين إعادة النظر في إستراتيجيتنا الثقافية العربية عامة لنؤكد الإيجابي منها ونتخلص مما هو سلبي، ومن ثم يتعين العمل الجاد لسد النقص في الدعم العربي الموجه لمشاريع الترجمة وهو من أهم المعوقات التي واجهت وتواجه هذا القطاع الحيوي. فال مترجمون في حاجة إلى الأموال التي تؤمن حياتهم ومشاريع الترجمة الفردية لا تحقق ذلك، والواقع العربي جعل الترجمة لا تصلح وحدها مورداً للرزق، لذلك يلجأ الأكفاء من الخريجين والمترجمين إلى أي عمل آخر غير الترجمة. كما تعتبر دور النشر كذلك عاملاً رئيساً في إنجاح جهود الترجمة، في ظل سوق نشر اهتمامها الأساسي هو التجارة لا الثقافة.

لكن الصورة لا تبدو معتمة على هذا النحو، فثمة مؤسسات قائمة ومبادرات مستحدثة من شأنها إحداث «ثورة» في مسار حركة الترجمة في اللغات جميعها ومن بينها الإيطالية داخل العالم العربي وخارجه، إضافة إلى الجوائز التي تنظمها بعض المؤسسات في هذا المجال تشجيعاً للمترجمين، وهي في مجموعها مبادرات إيجابية ولكنها تحتاج إلى إطار تنظيمي جامع يقوم بدور المنسق بينها على أقل تقدير، فلا يعقل أن يكون في مصر مثلاً المركز القومي للترجمة، والهيئة العامة للكتاب، والثقافة الجماهيرية، وأكاديمية الفنون وغيرها من هيئات ومؤسسات تعنى بالترجمة، الأمر الذي يؤدي إلي ضياع الوقت والجهد والمال والاختلاط والتكرار في الكتب

المترجمة أحياناً ويجعلها دون الجودة المنشودة، ومن ثم يتعين في تقديري التنسيق بين المؤسسات الأشهر في العالم العربي وخارجه حتى تؤدي صحوحة الترجمة الملموسة الآن في العالم العربي ثمارها المرجوة، وفي هذا السياق أقترح إنشاء الأكاديمية العربية للترجمة، وهو مشروع متكامل على غرار الأكاديمية العربية للنقل البحري، لا يحتاج إلا للجامعة العربية لتتبنه أو لإحدى الدول العربية لتموله حتى يتم من خلاله توحيد جهود الترجمة المتنامية في العالم العربي بين الجهات التالية:

- ١- المركز القومي للترجمة في القاهرة،
 - ٢- المنظمة العربية للترجمة في بيروت،
 - ٣- مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
 - ٤- جائزة الشيخ زايد للترجمة، ومشروع "كلمة" في أبو ظبي، وبرنامج «ترجم» التابع لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم،
 - ٥- جائزة خادم الحرمين الملك عبد الله العالمية للترجمة، علاوة على المركز الوطني للترجمة المزمع إنشاؤه،
 - ٦- مركز الباطنيين للترجمة التابع لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطنيين،
 - ٧- كليات ومعاهد وأقسام اللغات والترجمة في العالم العربي، ومجامع اللغة العربية ومراكز البحوث واتحاد الجامعات العربية
 - ٨- الملحقيات الثقافية لدول العالم العربي المنتشرة في شتى أرجاء المعمورة،
 - ٩- المجتمع المدني ونقابات المترجمين والجمعيات العلمية، واتحاد المترجمين العرب، والمترجمون المحترفون،
 - ١٠- مراكز الترجمة والوحدات التابعة للمؤسسات والهيئات والوزارات المختلفة على مستوى العالم العربي،
 - ١١- الكتاب والمثقفون العرب المهاجرون حول العالم ودورهم المحوري في تنشيط حركة الترجمة،
 - ١٢- أقسام اللغات والترجمة المعنية باللغة العربية والعالم العربي والإسلامي والمستشرقين في العالم على اتساعه،
- وكم أتمنى أن تصبح هذه المؤسسات و الجوائز والهيئات مؤثرة بحيث تمثل إضافة للحياة الثقافية في العالم العربي، فمما لا شك فيه أن هذه المبادرات قد انطلقت بفضل إدراك القائمين عليها لأهمية الترجمة في تبادل المعارف وتقوية التفاعل بين

الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى ودعم حوار الحضارات والثقافات، كي تتواصل أجيال المترجمين في شتى اللغات، وليستمر العطاء حتى نتعرف أكثر على دانتي ومورافيا وكالفيانو وبوتزاتي وبيرانديلو وأومبرتو إيكو وداريو فو وجيزوالدو بوفالينو وانطونيو تابوكي، ولتظل وظيفة الكتاب في الحوار بين الثقافات، ولتبقى قناعتنا بأن الكتاب بالفعل هو أفضل وسيلة للمعرفة، وبأن الترجمة هي الطريق الأمثل للتعرف على الذات بمزيد من التعرف على الآخر.

لقد كانت إيطاليا علي مر العصور جسر الصداقة والتواصل بين العالم العربي وأوروبا كما كانت ولا تزال أرض التسامح وهي مؤهلة أكثر من غيرها من الدول الأوروبية لدعم جهود السلام بين العالم الإسلامي وأوروبا. فلقد ورثت إيطاليا الحضارة الإغريقية وأضفت عليها لمسة من التسامح وصانتهما وأضافت إليها وقدمتها للإنسانية في صورة جديدة أكثر إشراقاً، كما احتضنت الديانات القديمة والثقافة الإسلامية وترجمت أمهات الكتب إلى اللغة اللاتينية وقدمتها لأوروبا فكانت أساساً للنهضة الأوروبية والتقدم العلمي الذي يشهده العالم اليوم. وقد شهدت حقبة التاريخ المختلفة نمو العلاقات العربية مع إيطاليا ومراكزها التجارية، وكما هو معروف فإن الأغلبية كانوا قد فتحوا جزيرة صقلية عام ٨٢٧ م على يد أسد بن الفرات وظلوا بها قرابة ثلاثة قرون حتى احتلها النورمانديون عام ١٠٩٢ م. وتعتبر جزيرة صقلية نقطة لقاء ثانية بين الشرق والغرب، وكانت المعبر الثاني الذي انتقلت عن طريقه الحضارة الإسلامية إلى الفكر الأوروبي في العصور الوسطى، وكانت بفضل موقعها الجغرافي بوتقة امتزجت فيها الحضارة الإسلامية بالحضارة الأوروبية وحلقة اتصال سياسي وحضاري بين أفريقيا وأوروبا، وفي تقديري أن ميدان الترجمة من الإيطالية إلى العربية والعكس ما يزال خصباً وفسيحاً قادراً على استقبال كل الدراسات و المبادرات الجادة لإنجاز ترجمة قرابة الثلاثة قرون من التراث العربي الإسلامي في الجنوب الإيطالي .

الهوامش

¹ Cfr. Abdelrazek Eid, *Gli arabismi in lingua italiana*, Riyadh, Arabia Saudita, 2008.

² انظر: د. عبد الرزاق عيد "الترجمة بين العربية والإيطالية"، مجلة قوافل، العدد السادس والعشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية، أبريل ٢٠٠٩ .

³ Cfr. "Narrativa italiana contemporanea, contributi degli italianisti egiziani, Studi e Traduzioni di: Said Al-Bagouri, Nadia Musallam, Suzanne Iskandar, Moheb Saad, Salama Soliman, Amer Al-Alfi, Sawsan Zin Al-Abedin, Emad Al-Baghdadi e Samir Morcos, Istituto Italiano di Cultura, Il Cairo, 1988. In questo volume il prof. Moheb Saad e la prof.ssa Suzanne Iskandar dedicano un lungo saggio agli studi di italianistica in Egitto (*Studi recenti di italianistica in Egitto*) effettuati nel periodo dal 1970 al 1985.

⁴ Cfr. "Narrativa italiana contemporanea, contributi degli italianisti egiziani, Studi e Traduzioni", Op.cit.

° انظر: صحيفة "أخبار الأدب" الأسبوعية، القاهرة، العدد ٧٠٧، عدد تذكاري بمناسبة حلول إيطاليا كضيف شرف على معرض القاهرة الدولي للكتاب، (٢٨ يناير ٢٠٠٧).

^٦ فاز كل من عادل السيوي وخليل خلفت وبشير السباعي على جائزة الترجمة في إطار "جائزة المتوسط للكتاب" عام ٢٠٠٧.

^٧ انظر: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الأعداد، ١٠٨٩، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٧٢، ١٠٧١، ١٠١٢، ٩٧٢ بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧.

^٨ Cfr. "Narrativa italiana contemporanea, contributi degli italianisti egiziani, Studi e Traduzioni", Op.cit.

^٩ انظر: "Le nozze della ninfa della biblioteca", Cosmo Iannone Editore, Isernia, luglio, 2007. "زفاق عروس المكتبات" تأليف د.أحمد عنمان، ترجمها إلى الإيطالية د.عبد الرزاق عيد، سلسلة "كوماكريولا" كتابات مهاجرة ودراسات بينثقافية"، العدد رقم ١٤، دار نشر كوزمو يانئون، إيطاليا، ٢٠٠٧.